Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الأحداث الغيبية وأثرها في قيام واستمرار الدولة الإيلخانية (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م)

أ.م.د. جعفر صادق عبد الامير المياح
كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

Unseen Events and Their Impact on the Rise and Continuation of the Ilkhanate State (651–756 AH / 1253–1355 AD(

Asst. Prof. Dr. Jaafar Sadiq Abdul Amir Al-Mayyah
Imam Al-Kadhim (PBUH) College for Islamic Sciences / University
Personal Email: jaafarsadek17@gmail.com
University Email: lecwasit59@iku.edu.iq

ملخص البحث:

لعبت الاحداث الغيبية دوراً محورياً ومؤثراً في نشأة الدولة الإيلخانيية من جهة، وديمومة واستمرار هذه الدولة من جهة اخرى، فبات واضحاً هذا الدور، لما له من انعكاسات على مجريات الحياة في تلك الدولة، وبكافة مفاصلها، سواءً كانت اجتماعية، من خلال ايمان المجتمع الإيلخاني المطلق بعلم الغيب، والتنجيم، والفلك، وهذا ما توج بتأسيس مرصد مراغة الفلكي، من قبل المغول الإيلخانيين، والاقتصادية، لما كانت تدره شؤون العرافة والتنجيم من عوائد مالية واقتصادية على من يشتغل بها، اضف الى ذلك دخل هذا الجانب في الشأن السياسي، لما لعبه من دور في تنصيب وتنحية بعض الحكام الإيلخانيين، كل هذه الجوانب حتمت علينا الخوض بهذه الامور، والتركيز عليها، لما شكلته من أهمية قصوى في تلك الفترة.

Research Abstract:

Unseen events played a pivotal and influential role in both the emergence of the Ilkhanate state and the continuity of its existence. This role became clearly evident due to its wide-ranging impact on the course of life within the state and across its various sectors. Socially, this influence was manifested through the Ilkhanid society's absolute belief in the knowledge of the unseen, astrology, and astronomy—culminating in the establishment of the Maragheh Astronomical Observatory by the Ilkhanid Mongols. Economically, practices related to divination and astrology generated significant financial and economic returns for those engaged in them. Moreover, this aspect extended into the political sphere, where it played a role in the appointment and removal of certain Ilkhanid rulers. All these dimensions necessitated a focused examination of such matters, given their critical importance during that historical period .

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة دور المعتقدات الغيبية والدينية وأثرها في نشوء وتطور الدولة الإيلخانية التي تأسست في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي ، وتأثيرها في القرارات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، مما اثر بشكل او بأخر على أبراز هوية تلك الدولة ومسيرتها السياسية، وبخاصة وسط الحدث الاعظم وهو سيطرة المغول الإيلخانيين على بغداد سنة(٦٥٦هـ-١٢٥٨م)، حتى شهدت الدولة الإيلخانية، مزيجًا معقداً من الصراعات السياسية والدينية والثقافية، والتي كانت الغيبيات أحد أبعادها المهمة، لقد تداخلت المفاهيم الغيبية — من رؤى وأحلام، إلى اتهامات بالسحر والتنجيم — مع أدوات الصراع على السلطة، لتشكل بعداً لا يمكن إغفاله في فهم ديناميات تأسيس هذه الدولة وتحولاتها.

أولاً: نبذة مختصرة عن تأسيس الدولة الإيلخانية:

اقدم جنكيزخان قبل وفاته على تقسيم املاك الامبراطورية المغولية بين ابنائه[١]، وذلك بسبب سعة مساحتها وصعوبة اخضاعها لإدارة مركزية واحدة فظهرت ما يعرف بـــــ (الخانيات)، التي كان يحكمها افراد من الاسرة الجنكيزخانية نيابة عن الخان الاعظم المقيم في قراقورم عاصمة المغول[٢]، وعلى الرغم من ان هذا التقسيم الذي احدثه جنكيزخان فان الاراضي التي اخضعها المغول لحكمهم ظلت بعد وفاته تُعد مملكة واحدة متماسكة كما لو كان الحال في أثناء حياته طيلة عهود خلفائه وذلك التزاماً بالقوانين المغولية التي تعد الدولة ملكاً لاسرة الحاكم الاعلى باسرها[٣]، فعندما تولى منكوخان(٦٤٩-٦٥٨هـ/١٢٥١-١٢٥٩م)،عرش الامبراطورية المغولية قرر احتلال البلاد الواقعة الى الغرب من دولته، وعهد بهذه المهمة الى اخيه هولاكو(ت٦٦٣هـ/١٢٦٥م)[٤]، وطلب منه اخضاع جميع البلاد الممتدة من نهر جيحون، حتى اقاصي مصر، واخضاع كل بلاد فارس لحكمه، ومن ثم نجح في اخضاع العراق واسقاط الخلافة العباسية وعاصمتها بغداد سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م), وضمت الاراضي المفتوحة الى املاك الامبراطورية المغولية وترتب على ذلك قيام الدولة الإيلخانية التي اصبح على راس السلطة فيها واتخذ من مراغة، وهي بلدة مشهورة عظيمة في بلاد اذربيجان ، وقيل سميت بذلك لتمرغ خيل المسلمين في مراعيها اثناء الفتح[٥]، عاصمة له[٦].

ثانياً الخلفية الدينية المغولية وأثرها في قيام الدولة الإيلخانية:

عرف المغول جنكيز خان(ت٦٢٤هـ/١٢٧٧م)، رسولاً أتى بكتاب (الياسا) ، وهي كلمة مغولية تاتي بمعنى حكم وقاعدة وقانون[٧]، كان المغول يرجعون اليها عندما يجلس خان جديد للعرش وفي حالة تعبئة الجيوش والاستعداد للقتال[٨]، وبمجموعة من الأقوال والوصايا تدعى (بيليك)، والتي بقيت طوال العصور والأيام بمأمن من الاندثار، فآمنوا به إيمانا اتسم بعصبية تامة، وقد اكتسبت حروبه طابعاً هائلاً من الإعجاز والدهشة مما دفع الشعوب والجماعات المغلوبة على أن تؤمن بها وتقر بقدرة جنكيز خان وقدرة أسرته السماوية والإلهية إن لم يعدونه من الأنبياء[٩]، عد المغول جنكيز خان من صنف الآلهة التي تجمع صفتي البناء والهدم معاً، فلا مفر من سفك الدماء والنهب والدمار لخلق عالم مثالي، والإلهة الهندية (شيفا)، خير أنموذج لهذه الآلهة فرأفتها وحنانها تجلبان الرحمة والخير، ويؤدي غضبها وسخطها إلى الخراب والدمار، لم تكن هذه الآلهة على ترابط بالرب فقط، بل كانت تحظى بمساعدة الشياطين أيضاً، وقد أدى مثل هذا التفكير لدى الشعوب المقهورة إلى أن يحسبوا جنكيز خان عذاباً سماوياً نزل عليهم نتيجة لما اقترفوه من ذنوب وكفران بالنعم[١٠]، إذ كان جنكيز خان إله ذو صلة بالشياطين يجلب الخراب والموت أينما يحل طبقاً للديانة الشامانية، وهي ديانة مقتبسة من الأديان القبلية القديمة، يُمارسها الشامان الذي يُعد مصدر ارتباط بين عالم البشر وعالم الأرواح، مستخدماً حالات نشوة وغيْبة للشفاء، والتنبؤ، ومرافقة الموتى، ودفع الأرواح الشريرة، وهذه الديانة تعتمد على التكافؤ بين القوى الداخلية والخارجية للبشر، وتستخدم طقوساً تشمل الرقص، والطبول، والملابس الرمزية، والأعشاب، وكانت(الشامانية)، الديانة القديمة للمغول، الذين كانوا على رغم اعترافهم بإله عظيم قادر، لا يؤدون له الصلوات، وإنما كانوا يعبدون طائفة من (الآلهة)، المنحطة وبخاصة تلك (الآلهة)، الشريرة التي كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا لما كانوا يعتقدون فيها من السلطان والقدرة على إيذائهم ما كانوا يعبدون أرواح أجدادهم القدامى التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان عظيم على حياة أعقابهم، ولكي يوفق المغول بين هذه القوى السماوية والعالم السفلي كانوا يلجئون إلى القسيسين، وهم(الشامان)، والسحرة أو إلى رجال الطب، الذين كانوا يعتبرونهم ذوي نفوذ خفي وسلطان غريب على عناصر الموتى وأرواحهم، ولم يكن دينهم معدوداً من تلك الأديان التي تستطيع أن تقاوم كثيراً جهود هذه الأديان الكثيرة الأتباع والأنصار ذات اللاهوت المنظم الذي يملك قوة الإقناع وسد حاجات العقل، وذات الهيئات المنظمة، للمعلمين الدينيين، ومن ثم تأثر المغول بديانات تلك الشعوب[١١]، لكنه بدلاً عن ذلك كان يهب شعبه وقومه السعادة والتعالي والثروة بمساندة من الإله الواحد(تانغري)، وهو الإله الأول في بدايات الديانة الشامانية، وكلمة (كوك تنغري)، تأتي بمعناها باللغة التركية القديمة (السماء الزرقاء)، والتي اشتقت منها كلمة(تانغري)، ويظهر على شكل سماء ذو لون أزرق مجرد، تمثل هذه السماء الكون بقانونه والعدالة بطبيعتها، اما علاقته بالبشر فتكمن بتوازن الطبيعة مع الروح، وهو قوة مؤثرة بالكون اجمعه لاتعبد بأماكن مغلقة وانما بطقوس مفتوحة دون جدران، ودائماً يُستعان به في اوقات النصر او توازن القوى[١٢]، عاش تموجين (جنكيز خان فيما بعد)، حياة كلها معانات وصعوبات يصارع فيها مخاطر الموت بدءاً من صباه وشبابه مروراً باختياره الخان الأعظم وصولاً إلى قيام دولة المغول الإقليمية، وكان تخطيه لهذه المهالك والمخاطر دليلاً على إثبات صلته بالعالم العلوي، هذا والخلاف والانشقاق الذي دارت رحاه بينه وبين أخيه غير الشقيق (جاموكا)، رئيس عشيرة جدرات، الذي عاضد جنكيز خان خير معاضدة، عد منعطفاً في حياة تموجين إذ إن عدداً من أنصار (جاموكا)، تركوا حليفهم وانضموا إليه لما كان يتمتع به من قدرات تفوق قدرات أخيه غير الشقيق، وقد نجم عن هذا الحادث اختيار جنكيز خان، خاناً على القبائل القاطنة في منغوليا[١٣]، عندما تقلد جنكيز خان منصب الـ (خان)، كانت تلك القبائل وكل من خضع له من رؤسائها قد أقر أن اختيار جنكيز خان لهذا المنصب تم بتأييد من السماء، وبعد انتصارات جنكيز خان المتتالية لم يبق هؤلاء على عقيدتهم فقط بل ازدادوا إيماناً بها، مع تلك

الصورة ترسم الوجه المعنوي للأحداث، وهي صورة تختلف عن الواقع بلا شك، فالقبائل الضعيفة أدركت إن الحظ يحالف جنكيز خان، إذ كان قد أخضع القبائل المتواضعة وعزز قدراته الاقتصادية فازدادت دائرة أتباعه وأنصاره، وعندما رأت هذه القبائل أن حياتها ستتعرض للخطر قررت مساندة جنكيز خان بكل ما تملك من قوى وطاقات أملاً في الحصول على مزيد من القوة والثروة والمراعي، لم يخيب جنكيز خان آمال هذه القبائل، فعندما انضمت إليه مختلف القبائل الكبيرة والصغيرة واختارته خاناً عليها خاطبها قائلا: "**بعد أن بسطت سلطاني السماء والأرض وجعلتني في كنف...، حمايتها ...، فإني سأجعلكم على رأس المناصب والوظائف كافة**"(١٤)، ويبدو إن جنكيز خان عند مواجهته وصراعه ولاسيما مع الموت، كان يراوده شعور في عهد مراهقته وشبابه بأن إرادة (السماء الخالدة الزرقاء)، تعلو جسمه الصغير، فقد ورد في المصادر التاريخية أن جنكيز خان كان يكرر هذا الموضوع بعد خلاصه من كل مهلكة، ولابد من إنه كان قد جزم إن (السماء)، لا تريد أن يموت قريباً عاجلاً، بل سترعاه وتحفظه حتى تهبه وتهب أهله المقدرة للهيمنة على نصف العالم(١٥)، عند عقد مجلس الشورى المغولي المسمى بالـ(قوريلتاي)، في أول أيام الربيع من سنة(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، ثم انتخاب تموجين خاناً على المغول وشروعه بترتيب الإجراءات اللازمة لقيام دولته أعلن(كوكوتشو)، أحد أكبر العرافين والسحرة المغول إن تموجين قد اختير من العالم العلوي فقد أرسلته السماء لكي يقود القبائل الخاضعة له وستحرسه السماء الخالدة الزرقاء وتحمي عائلته، وهذا ما كان يعتقد به تموجين ويؤمن به إيماناً تاماً، وفي هذا الاجتماع غير(كوكوتشو)، اسم تموجين فسماه جنكيز خان، وراح يطلق عليه هذا اللقب والاسم الجديد إلى مماته، ولكن بعيداً عن جنكيز خان النبي والإمبراطور، إذ لم يكن جنكيز خان مجرد إنسان متدين، بل كان كغيره من المغول يؤمن بالخرافات والغيبيات وهنا لابد من أن نعده (شامانياً)، ملتزماً كل الالتزام، غير إنه لم يسمح للكهنة والعرافين الذين كانوا دائماً برفقته أن يسيطروا عليه وذلك بفضل ذكاءه المميز وعبقريته الفطرية، وقد تجاوز هذا الحد ووضع حداً لعلاقته معهم لاسيما فيما كان يتعلق بطموحاته وأهدافه التي كرس حياته لتحقيقها إذ كان يدرك إن توجيهات العرافين والسحرة والمعتقدات الخرافية التي كان يؤمن بها تخالف فكره وتناقض تلك الأهداف والطموحات، وأكبر برهان على ذلك أنه قضى على (كوكوتشو)، ولم يجالس جنكيز خان إثر فتوحاته المتتالية الكهنة من أبناء ديانته فقط، بل كان يجتمع بعلماء البوذية، والمسيحية، والإسلام، ممن توافدوا إليه بكثرة هائلة وذلك لفتح آفاق أوسع للتعرف على (تانغري)، والأرواح الحامية له وباقي الآلهة بنحو أفضل وكذلك للحصول على مساعدتهم، وكما ولد شامانياً بقى جنكيز خان حتى آخر أيام حياته شامانياً بدوياً ملتزماً، قلنا إن جنكيز خان كان يحظى بمكانة هي أشبه بمكانة الأنبياء الذين أتوا بكتاب، وكان لديه كتابان : الأول يتضمن الأحكام والقوانين ويدعى (الياسا)، والثاني كان يتضمن أقواله ووصاياه ويدعى (بيليك)، والتي كتبت بالخط الأويغوري، وهو الخط التركي القديم ، والاويغور هم اتراك الشرق ويلفظ اسمهم بألفاظ عدة منها أيغري ، الايغور ، أويغور ، ومعنى اسمهم هو الارتباط والتعاون ، او اتحاد الجماعات ، والمعاهدة والمرابطة ، تعود اصولهم الى القبائل التركية التوليس ، او التايلي ، كانوا يسكنون المناطق الواقعة بين مدينتي قراقورم، وتور(١٦)، كانت الياسا تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية لدى المغول، فقد تضمنت الأحكام اليومية والعادات والتقاليد والأعراف المغولية وهي أشبه بدستور وقوانين عامة واجبة الأتباع، دونت الياسا الجنكيزية في مرحلة زمنية طويلة ولم تكن وليدة ليلة وضحاها وترشدنا إلى المرحلة التي عاشها جنكيز خان يوماً بعد يوم، وتتضمن مجموعة من الآداب والتقاليد والمعتقدات المغولية القديمة التي استخرجت ودونت طوال القرون والعصور وأضيف إليها أحكام أخرى بمرور الزمن، كانت الياسا واجبة الإتباع للجميع صغيراً كان أم كبيراً ، وضيعاً كان أم شريفاً، كما إن المشرع نفسه كان يعمل بها تلبية(إرادة السماء الخالدة الزرقاء)، وكأن جنكيز خان كان يحسب نفسه مكلفاً بأن يترك مجموعة من الأحكام الخالدة ليعمل بها أولاده وذريته ويحرسوا بالتبعية منها حكم المغول ودولتهم، فجنكيز خان كان يقول : (بعد خمسمائة سنة، وبعد ألف سنة، وبعد عشرة ألاف سنة إذا حفظ خلفائي هذا الدستور والياسا ولم يبدلوه شيئا ...، فسترعاهم السماء وسترسل إليهم الخير والبركة)، أما (بيليك)، فقد دونه أتباع جنكيز خان وأنصاره تدريجياً، وكان يحمل بين دفتيه وصايا ونصائح الخان الأعظم، وقد وقع هذا القسم من أقوال جنكيز خان موقع المراعاة والاحترام لدى المغول وأصبح يحمل مفاهيم عميقة وواسعة، عاد الخان الأعظم بعد الانتصارات التي حققها في شرقي إيران إلى موطنه وبقى فيه حتى صيف سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، ثم توجه إلى غزو ولاية (التنغوت)، وولاية التانغوت هي الاسم التاريخي لإمبراطورية شيا الغربية، التي حكمت منطقة شمال غرب الصين الحالية، بما في ذلك أجزاء من مقاطعات نينغشيا، وقانسو، وشنشي، بالإضافة إلى مناطق في منغوليا الداخلية، وشعب التانغوت، الذين أسسوا هذه الدولة، هم فرع من شعب التبت، وأعلن التانغوت عن تأسيس مملكتهم، شيا الغربية، في سنة(٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، استمرت المملكة حوالي قرنين من الزمان، وكانت معروفة أيضًا باسم (إمبراطورية التانغوت) أو (شيا)، وكان شعب التانغوت من الناطقين باللغة التبتية، وقد ابتكروا لغة مكتوبة خاصة بهم، والتي تسمى الآن(لغة التانغوت)، وكانت شيا الغربية في صراع متقطع مع الدول المجاورة، مثل سلالة تانغ وسلالات لياو وسونغ وجين، قبل أن يغزوها المغول وينهوا حكمها، على الرغم من صراعاتها، حققت

شيا الغربية إنجازات مهمة في الأدب، والفنون، والموسيقى، والعمارة، ودراسة ثقافة وتاريخ التانغوت تسمى(علم التانغوت)، أو(التانغوتولوجيا)[١٧]، وهذه الولاية كانت تقع على حدود الصـــين، ويذكر إن هذه الولاية كانت الوحيدة في منغوليا تقاوم جنكيز خان بعد قيام دولته وكانت تحول دون فتح الصين بصورة نهائية، فتوجه جنكيز خان بنفسه إلى بلاد التنغوت وتولى قيادة الجيش لأهمية الموقف ومع كبر سنه، كانت الحرب تسير على ما يرام، إلا أن حادثة سقوط جنكيز خان من الفرّس في منتصف الشتاء عندما كان يقوم بصيد الخنازير البرية ألزمته الفراش، وبينما كان قواد جنكيز خان يواصلون الحرب وشارفوا على النصر مات جنكيز خان سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م)[١٨]، وهو في الثانية والسبعين من عمره، ولد جنكيز خان في سنة الخنزير واختير خانا في سنة الخنزير ومات في سنة الخنزير[١٩]، وسنة الخنزير هي السنة الثانية عشرة والأخيرة في الأبراج الصينية الاثني عشرية، وكل عام في التقويم الصيني يمثل حيوانًا من الأبراج، ويعود ترتيب الحيوانات إلى دورة تستمر اثنتا عشرة عاماً، لذلك تتكرر سنة الخنزير كل اثنتا عشرة عاماً، وفي التقويم الصيني، هناك دورة مدتها ستون عاماً، وتتكون من خمس دورات أصغر مدتها اثنتا عشرة عاماً، لكل منها، كل سنة في هذه الدورة تتوافق مع أحد الحيوانات الاثني عشر، والخنزير هو آخر حيوان في هذه الدورة[٢٠]، وهنا لم يعلن عن موت جنكيز خان إلا بعدما رفعت جيوشه بيارق النصر وقضت على آخر عائق يقف أمام فتح الصين بصورة نهائية، وبعد الانتهاء من مراسم العزاء حمل تابوت أقوى رجل إلى مشارف جبل(بورقان قولدون)، وقتل كل من كان على الطريق حتى لا يذاع سر مثواه الأخير، وبعد أيام قليلة من مراسم الدفن ظهرت كثرة من الأشجار في ذلك الموقع وحالت دون اجتياز الرياح لتلك المنطقة، إلى أن اختفى قبر جنكيز خان ولم يعد أحد يعرف ذلك المكان إلى يومنا هذا، انتقلت مكانة جنكيز خان الإلهية ومنزلة قبيلته النورانية وإمبراطوريته العالمية إلى أولاده وخلفائه واستمرت تحكم إيران والصين خلفاً بعد خلف كانت تسود الصين من ألفي سنة فكرة بأن مؤسس كل سلالة حديثة العهد يحظى بتأييد من السماء، أضف إليه إن النجاح في إحراز الملك والدولة كان يعد في التقاليد الصينية برهاناً على تأييد السماء، فلم تواجه تلك الفكرة أي مشاكل في الصين بل أكدتها ودعمتها التقاليد الصينية، ولم تكن الأمور في إيران أفضل حالاً من الصين، فالإيرانيون طوال القرون والسنين كانوا يعتقدون بأن السلالات الحاكمة لا تكسب الحكم والنجاح ما لم تحظ بالرعاية الإلهية، فاستمر حكم أبناء وخلفاء جنكيز خان بإرادة السماء الخالدة ونقش هذا العنوان على أختام الأباطرة وعلى نقودهم أحيانا، من بعد حكم كيوك خان (٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م)، وهو حفيد جنكيز خان وبات أمراً رسمياً، استطاع حكام المغول بالاتكال على مثل هذا المعتقد أن يحظوا بتأييد أتباعهم في جميع أرجاء إمبراطوريتهم دون قيد وشرط لاسيما وإن المغول كانوا يرونه واجباً دينياً[٢١]، وكيوك خان هو الابن الأول لأوكتاي خان، امه توراكينا خاتون، تولى العرش سنة(٦٤٤هـ/١٢٤٦م)، وكان لوالدته توراكينا خاتون دور كبير في اقناع الأمراء المغول عل توليته للعرش بعد ان كان أوكتاي خان قد رشح للعرش حفيده شيرامون، كان ملكاً (له عظمة الملوك وشوكة البحر مع اتصافه بالعظمة والكبرياء، كان الجميع يخشى صولته وسطوته، فلما تولى العرش أقر قوانين جده جنكيز خان ولم يدع سبيلا)، للتغيير والتبديل في أحكامها، وصان قوانين والده وأحكامه من عوارض الزيادة أو المخالفة، كان على العكس من أبيه ميالاً الى الحروب والمغامرة وهو بذلك أقرب بالشبه من جده جنكيز خان، فلم يكد يستقر في الحكم حتى نبه الأمراء والأنجال الى ضرورة مراعاة أحكام الياسا وتجنب الخروج عنها، وأمر بمعاقبة المقصرين منهم، عبأ الجنود وسيرها الى الجوانب والأطراف وأرسل (سبتاي بهادر)، و(جغان نويان)، بجيوش جرارة الى بلاد (الخطا)، ومحاربة (الاسماعيلية)، ووكل أمر قيادة هذه الجيوش والأشراف عليها الى (ايليجتكتاي)، وفوض اليه مهمة التصرف في شؤون بلاد الروم، والكرج، والموصل، وحلب، وديار ربيعة، وولى الصاحب (محمود يلواج)، بلاد (الخطا)، وولى ابنه (مسعود بيك)، على بلاد ما وراء النهر، وتركستان، أما خراسان، ومازندران، والعراق ،واذربيجان، وشيروان، واللور، وآران ،وكرمان، وكرجستان، وأطراف الهند فقد عهد بأدارتها الى الأمير آرغون آغا، كان ميالاً للمسيحيين فجمع حوله عدداً منهم من أبرزهم (قداق)، الذي كان بمثابة أتابكاً له، و(جينغاي)، الذي كان نائبه ووزيره فضلاً عن عدد كبير من الأطباء المسيحيين، كان له ثلاثة أبناء هم: خواجه أغول، وناغو، وكانت والدتهما أوغول غايميش، أما الأبن الثالث فهو هوقو وامه كانت من المحظيات، توفي كيوك خان لأصابته بالمرض سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م)[٢٢]، يظهر مما تقدم ان الامور الغيبية والتنجيمية والفلكية كانت تلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية المغولية مما أنعكس هذا التأثير على الدولة الإيلخانية التي هي امتداد للدولة المغولية ومُكملةً لها.

ثالثاً الخلفية الدينية والغيبية وأثرها في قيام الدولة الإيلخانية:

أسُست الدولة الإيلخانية على يد هولاكو خان بعد اجتياح المغول للشرق الإسلامي، حتى تميزت هذه الدولة بتعدد دياناتها ومذاهبها، مما أثر على بنيتها السياسية، والاجتماعية، وحتى العسكرية، كان الحكام الإيلخانيون يتبنون سياسات دينية متنوعة، تتراوح بين التسامح الديني والتشدد، وفقًا للظروف السياسية والمصالح الاستراتيجية، واعتمد الحكام الإيلخانيون على المعتقدات الغيبية لتبرير سلطتهم وتعزيز شرعيتهم، على سبيل المثال،

استخدموا النبوءات والتأويلات الدينية لتفسير الأحداث السياسية وتوجيه الرأي العام، كما لجأوا إلى رجال الدين والعلماء لتقديم الفتاوى التي تدعم قراراتهم السياسية، مما ساهم في تعزيز مكانة الدين والأمور الغيبية في الحياة العامة، شهدت الدولة الإيلخانية تحولات دينية مهمة، أبرزها اعتناق بعض الحكام الإسلام، مثل غازان خان(ت٧٠٣هـ/١٣٠٤م)، الذي أعلن إسلامه سنة (٦٩٤هـ-١٢٩٥م)، مما أدى هذا التحول إلى تعزيز العلاقات مع العالم الإسلامي وتحقيق قدر من الاستقرار الداخلي، كما ساهم في تقوية شرعية الحكم وتوحيد المجتمع تحت راية الدين الإسلامي[٢٣].

رابعاً دور مرصد مراغة، (٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، في اقامة التنجيم والتنبؤ بالغيب بشكله الرسمي في الدولة الإيلخانية :

أسسه نصير الدين الطوسي، وهو محمد بن محمد بن الحسن أبي جعفر، من مواليد مدينة طوس سنة(٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، عالم بالرياضيات، والهندسة، والمنطق , محدث, فقيه, اديب, فيلسوف, فيزيائي, فلكي, طبيب, موسيقي, كرمه الحكام العباسيين الذين عاصروه وقربوه لهم, كان من المُقربين للأمراء والوزراء, كان غير محبوباً من قبل عامة الناس، سُجن أثر وشاية كاذبة مما ساعده على تأليف كثير من كُتب الرياضيات وباقي العلوم, وعندما احتل هولاكو بغداد سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، اطلق سراحه وقربه واكرمه وجعله في عداد علمائه, ثم عينه أميناً على أوقاف الممالك التي اصبحت تحت حكمه, كون مكتبة ضخمة، توفي سنة (٦٧٢هـ/١٢٧٤م)[٢٤]، كما اسلفنا قام بتأسيس مرصد مراغة بتكليف من هولاكو خان سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، وهذا الأخير كان يؤمن بالأمور الغيبية والأفكار الفلكية والتنجيمية، كونها ادوات تثبيت حكمه من جهة، وأرضاء القوى العليا الغيبية من جهة أخرى، كما وكان الغرض منه، امور فلكية كمراقبة الكواكب، وتصحيح الجداول الفلكية، حتى انه نجح في وضع تلك الجداول بصورة دقيقة، وبسبب الاوضاع السياسية المقلقة للإيلخانيين والتي أرادوا عبر هذا المرصد السيطرة على المستقبل من خلال النتائج التي توصلوا لها فلكياً والتي شجعتهم على تأويل المواقف السياسية، وتحديد الاوقات الصحيحة والناجحة لغزو مدينة معينة او اقامة الصلح معها والمعاهدات، وذلك من خلال جداول الكواكب الانفة الذكر، والابراج، والساعات الفلكية، ودمج الحساب الفلكي مع ما يناسب التأويلات والغيبيات التي تلائم سياسة الإيلخانيين، كانت مكتبة هذا المرصد تتميز بضخامة كبيرة، حوت ما يقارب اكثر من اربعمائة الف مجلد، وكان الطريق الذي اختط منه كثير من المراصد الاسلامية اللاحقة ومنها، مرصد سمرقند، ومرصد أُلوك بيك، وغيرها، كان تأثير هذا المرصد على افكار وافعال أباقا خان الذي حكم(٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م)، فقد اعتمد على هذا المرصد في تحديد توقيت حملاته على المماليك، وكان يعتمد أباقا خان على المنجمين الذي نصحوه بعدم خوضه لأحدى حملاته والتي انتهت بالفشل الذريع، كما وان غازان خان الذي حكم(٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م)، ورغم انه اسلم حتى ظل يستشير في الامور الغيبية والفلكية والتنجيمية، بل استخدم تقويم المرصد لضبط تشريعاته، وانظمة ضرائبه، وتوقيتات الفصول، والحسابات الرسمية، حتى جاء أولي جاتو (محمد خدا بنده)، والذي حكم(٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م)، وكان اكثر تعصباً من غيره، في الامور الغيبية والفلكية والتنجيمية، حتى قيل ان مدينة(سلطانية)، بُنيت وفق امور فلكية وغيبية مُعتمدة من مرصد مراغة، وكان (خدا بنده)، يعقد مجالس عدة للفلكيين والمُنجمين وجعلهم يشاركونه الآراء فيما يخص إصلاحاته المذهبية، ولم يختلف ابو سعيد بهادر خان الذي حكم(٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٦-١٣٣٥م)، عن اسلافه، حيث اعتمد على جدول مرصد مراغة، ومنجمي هذا المرصد في توقيتاته ضد ما واجه من فتن كبيرة على الصعيد الداخلي والتي ساهمت بشكل فعال في اضعاف الدولة الإلخانية في عهده، وقد جمع مرصد مراغة عدد كبير من الفلكيين ومن شتى انحاء العالم الاسلامي، منهم عز الدين أبي رشاد رشيد الدين بن بنجير بن محمود بن أحمد الشيرازي(كان حياً سنة٦٦٩ هـ/١٢٧٠ م)، ونجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني المشهور بـ دبيران(ت٦٧٥هـ/١٢٧٧م)، وقطب الدين بن محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي(ت٧١٠هـ/١٣١١م)[٢٥].

خامساً التحديات الدينية والغيبية والانقسامات المذهبية:

رغم التحولات الدينية، واجهت الدولة الإيلخانية تحديات كبيرة بسبب الانقسامات المذهبية والصراعات الدينية، كما أدى التعدد المذهبي إلى نشوب صراعات داخلية، خاصة بين السنة والشيعة، مما أثر على وحدة الدولة واستقرارها، كما استغلت بعض القوى الخارجية هذه الانقسامات لتحقيق مصالحها، عندما أسس هولاكو الدولة الإيلخانية، استمرت هذه النزعة الغيبية، لكنها بدأت تتلاقى تدريجياً، مع التصوف الإسلامي بعد إسلام غازان خان وقد أدى هذا التفاعل إلى أنماط جديدة من استخدام الرموز الغيبية، مثل الكرامات الصوفية، كوسائل لتعزيز الشرعية السياسية، ولم تكن الأحداث الغيبية في الدولة الإيلخانية مقتصرة على الجانب الروحي أو الاعتقادي، بل تحولت في أحيان كثيرة إلى أدوات للصراع على السلطة، ويُعدّ حادث (فاطمة خاتون)، أحد أبرز الأمثلة على هذا الاستخدام السياسي للاتهامات الغيبية، وفاطمة خاتون، وهي جارية ذات نفوذ في بلاط الإمبراطورة توراكينا، أرملة أوقطاي خان، أُتّهمت بممارسة السحر والشعوذة للتأثير في قرارات الخاقان الجديد، وقد شكلت محاكمتها

سنة(٦٥٠هـ-١٢٥٢م)، حدثاً محورياً في الصراعات الداخلية للمغول، حيث أدت إلى إعدامها، رغم دعم توراكينا لها، ما يدل على أن اتهامها لم يكن مجرد تهمة دينية بل كان غطاءً لتصفية سياسية بتهمة غيبية[٢٦]، ومع دخول الإيلخانيين الإسلام، لا سيما في عهد السلطان غازان خان، بدأ التصوف يلعب دوراً مهماً في الحياة العامة والسياسية، حيث وجد الحكام في بعض الشخصيات الصوفية مرجعية روحية تمنحهم الشرعية، كما وجد المتصوفة في قربهم من السلطة مجالاً لتوسيع نفوذهم، ومن أبرز هذه الشخصيات الشيخ صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠-٧٣٥هـ/١٢٥٢-١٣٣٤م)، مؤسس الطريقة الصفوية، والذي أقام علاقات وثيقة مع بعض عناصر البلاط الإيلخاني، خاصة خلال عهد السلطان أولجايتو، حتى تشير بعض المصادر إلى أن نساء البلاط، لا سيما زوجة أولجايتو، كُنّ يؤمنن بكرامات صفي الدين، ويستشرنه في القضايا الكبرى، مما ساعده على بناء شبكة واسعة من النفوذ السياسي والديني، كما اعتمدت السلطة على رمزية الكرامات الصوفية و(العلم اللدني)، لتدعيم صورة الحاكم كمنتخب إلهي، بل إن بعض السلاطين زعموا رؤى غيبية تؤكد شرعية توليهم الحكم، في مزيج من التصوف، والتقليد الشاماني القديم[٢٧].

سادساً: تعدد الأديان وسياسة التسامح لدن الحكام الإيلخانيين:

تحت حكم هولاكو خان، وأباقا خان، اتسم البلاط المغولي بالتسامح الديني، وكان يضم بوذيين، ومسيحيين، ومسلمين، أن هذا الانفتاح أتاح الفرصة للاحتكاك بالأفكار الإسلامية والغيبية، "**حافظ الإيلخانات الأوائل على نوع من التوازن الديني في بلاطهم، حيث عُقدت مناظرات بين علماء المسلمين ورجال الدين المسيحي والبوذي**"[٢٨].

سابعاً: البعد الغيبي في إسلام غازان خان(ت٧٠٣هـ/١٣٠٤م)، ودور الكرامات والتجليات في تقوية العقيدة الإسلامية في البلاط، وتجليات التشيع الغيبي عند أولجا يتو(محمد خدا بنده)(ت٧١٦هـ/١٣١٦م):

أن إسلام غازان خان سنة(٦٩٤هـ-١٢٩٥م)، كان نقطة تحوّل، لكن بعض الروايات الإسلامية أعطت بعداً غيبياً على هذا الحدث، فقد أورد الهمذاني وابن فُندق البيهقي والمحققون الشيعة روايات تفيد بأن غازان خان رأى رؤيا منامية، أو تعرض لإلهام روحي، "**رأى السلطان رؤيا صادقة فيها رجل نوراني يقول له: أسلم تسلم فقام من نومه مفزوعًا، وطلب الشيخ صدر الدين الساوي، وأعلن إسلامه على يديه**"[٢٩]، كما يشير بعض المؤرخين إلى أن هذا التحول لم يكن سياسياً بحتاً، بل كان نتيجة لتجربة روحية غيبية شخصية، "**إن غازان لم يُسلم لمصلحة سياسية، وإنما تأثر برؤية ربانية قادته إلى الإسلام، مما جعل إيمانه صادقاً وراسخاً**"[٣٠]، وبحسب عدد من المصادر الإسلامية، فإن العلماء المسلمين الذين شاركوا في بلاط غازان خان، وأولجايتو خان، مثل الشيخ صدر الدين الساوي، وهو أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدهلي[٣١]، والخواجة نصير الدين الطوسي، وقطب الدين الرازي، وهو عالم له مؤلفات كثيرة منها، شرح الحاوي، وشرح المطالع وشرح الإشارات، وحاشية على الكشاف، والذي توفى سنة(٧٦٦هـ/١٣٦٤م)[٣٢]، وهؤلاء كانوا يُظهرون كرامات علمية وروحية أثّرت في سلاطين المغول، "**كان الشيخ صدر الدين قد دعا الله أن يهدي غازان، فلما أسلم، قال: هذا من آيات الله في خلقه، وهداية القلوب بيده**"[٣٣]، وعندما اعتنق السلطان أولجايتو خان الإسلام الشيعي، اتخذ اسم (محمد خدابنده)، ويذكر بعض المؤرخين أنه تأثر بكرامات نُسبت لأئمة أهل البيت(ع)، ومنها رؤيا رأى فيها الإمام علي بن أبي طالب(ع)، "**رأى أولجايتو في منامه الإمام عليًّا، فقال له: تمسّك بولايتي إن أردت النجاة فاستيقظ وهو يرتعد، وقال: الآن عرفت الحقّ، وأمر بنقش أسماء الأئمة على سكته**"[٣٤].

ثامناً: ابو سعيد بهادر خان(ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، وتأثره بالتنجيم والاحكام الغيبة:

تولى أبو سعيد بهادر خان العرش الإيلخاني خلفا لأبيه أولجايتو(محمد خدا بنده)، سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م)، ولا بد من أن نعده آخر سلطان إيلخاني بمعنى الكلمة، فمن أتى بعده من الأمراء الإيلخانيين لم يستمر إلا سنة واحدة أو أقل ولم ينجح أي منهم في إصلاح الأوضاع المضطربة والمتأزمة التي اعترت السلالة الإيلخانية، مما أدى إلى تقسيم البلاد بين الأشراف الإقطاعيين المغول الذين كانت لهم صلة بالسلالة الجنكيزية إما بنسبها أو بسببها، وتمكن الإيرانيون من أن يجعلوا من السلطان أبي سعيد بهادر خان شخصية مسلمة ملتزمة محبة للأدب والثقافة، فكان في صفوة شبابه شاعراً يحسن كتابة الخط الجميل، عالماً بالموسيقى والعزف على أوتار العود، وقد تطهرت البلاد من مظاهر الكفر والإلحاد في عصره تماماً وبات الإسلام الحاكم الوحيد، فأمر ببناء المساجد والجوامع والصوامع ليعم النهي عن المنكر في جميع نقاط البلاد، شهدت مرحلة حكم أبي سعيد بهادر خان حذف الكلمات الأويغورية من النقود والمسكوكات، ما عدا اسم وألقاب السلطان، ولا نجد في هذا العصر إلا قليلاً من المسكوكات التي نقشت عليها كلمة مغولية واحدة بهذا الخط، وكان البعد الغيبي في حكم أبي سعيد بهادر خان موجوداً وبقوة مؤثرة، وما لحادثة مكة إلا دليلاً على تأثر الأخير بهذا البعد، وهذه الحادثة أشار لها المؤرخون بوضوح، وتنص على أرسال فريقاً من الأمراء ورجال الدين إلى مكة

وبناءً على مشورة من رجال الدين وبعض العرافين الذين نصحوه ليقسموا نذوراً وصدقات كثيرة بين السكان ومجاوري الحرم المكي حتى يدوم نفوذه، بناءً على أمور غيبية هُم يعتقدوا بها، لأنه عندما استلم الحكم كان صغيراً، حتى ان الأمير (جوبان)، كان هو المسيطر الاول على مقاليد الحكم في المملكة الإيلخانية[٣٥]، يتضح مما تقدم ان اغلب الحكام الإيلخانيين كانوا يؤمنون في الامور الغيبية والعرافة والتنجيم، والتي كانت تمثل جزءاً من ديمومة حكمهم ونفوذهم، خاصة في فترات ضعف هذا الحكم.

خاتمة او الاستنتاجات:

لقد لعبت الأحداث الغيبية والدينية ، وكذلك الرؤى والأحلام والكرامات، واتهامات السحر والشعوذة، دوراً محورياً في قيام وتطور الدولة الإيلخانية، حتى ساهمت في تعزيز شرعية الحكم وتوجيه السياسات بما يتلائم وتطلعات حكامها، لكنها في الوقت ذاته كانت مصدراً للتحديات والصراعات الداخلية، يُظهر هذا الدور المزدوج أهمية الدين في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، للدولة الإيلخانية، خاصة في مرحلتي التأسيس والتحول الديني، أذ لم تكن هذه الظواهر مجرد معتقدات هامشية، بل كانت أدوات سياسية واجتماعية واقتصادية حقيقية، جرى توظيفها بمهارة من قبل النخبة الحاكمة لتحقيق أهداف استراتيجية، تبرز هذه الدراسة أهمية فهم الغيبيات في سياقها السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، لا باعتبارها خرافات منعزلة، بل كجزء من منظومة خطاب السلطة والمشروعية في العصور الوسطى، خصوصاً في عالم مضطرب كالذي عايشته الدولة الإيلخانية.

هوامش البحث

---

[١]ينظر : الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن موفق الدولة(ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م)، جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان من اوكتاي قاان الى تيمور قاان)، نقله الى العربية : فؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م ، ص١٧.

[٢]ينظر : القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤ ، ص٣١٣، ٣١٦.

[٣]ينظر : الغياثي ، عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، تاريخ الدولة الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى، ايران، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام) المشهور بـ (التاريخ الغياثي)، تحقيق: طارق نافع الحمداني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م ،ص٤٦،٤٧.

[٤]ينظر : قزويني ، قاضي احمد غفاري (ت٩٧٥هـ/١٥٧٦م) ، تاريخ جهان ارا ، كتابفروشي حافظ ، ايران-طهران، ص٢٠٧.

[٥]ينظر : العزيزي ، الحسن بن أحمد المهلبي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م)، المسالك والممالك ، تحقيق: تيسير خلف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ ، ص١٤٢ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٩٥م ، ج٥ ، ص٩٣ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت , ج١ ، ص٥٦٢.

[٦]ينظر : زامباور ، ا.ف ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : زكي محمد وحسن احمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ،١٣٧١هـ-١٩٥١م ، ج٢ ، ص٣٦٢.

[٧] ينظر: السُبكي , تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) , طبقات الشافعية الكبرى, تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع , ط٢ , ١٤١٣هـ-١٩٩٢م , ج١ ،ص٣٣٠، ٣٣١.

[٨] ينظر: ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤ هـ/١٣٤٦ م) ، البداية والنهاية في التاريخ, تحقيق : علي شيري , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط١ , ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م , ج١٣ , ص١٣٩،١٤١-٢٦٣.

[٩]..Cheng – Wou Ts'in – Tcheng Lou, T.1.P.I؛ بياني ، شيرين ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، مراجعة وتقديم : نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، لبنان-بيروت، ٢٠١٣م ، ص٢٨.

(١٠)ينظر: الجوزجاني، منهاج السراج(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشيه وتعليق: عبد الحي حبيبي، افغانستان، ١٣٤٣هـ، ج٢، ص١٤٤ ؛ بياني ، شيرين ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، مراجعة وتقديم : نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، لبنان-بيروت، ٢٠١٣م ، ص٢٨.

(١١)ينظر: الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد، المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار، دار الأندلس الجديدة، مصر، ط١ ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٣٥، ٣٦؛ محمود، يونس خضري، الديانة الشامانية والشامان عند المغول حتى وفاة جنكيز خان (٦٢٤هـ/١٢٧٧م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة بني سويف-كلية الآداب ، ٢٠٢٢م، مج٧، العدد١٢، ص١٧، ٣٦.

(١٢)ينظر: علي، كامل، تانجري(ألإله-ألسماء)، مقالة مكتوبة في موقع كتابات، ٢٠١٤م، https://kitabat.com؛ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تنغرية ، مقال مكتوب في https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%BA%D8%B1%D9%8A%D8%A9 .

(١٣)ينظر: راشويلتز، إيغور دي، التاريخ السري للمغول، دار بريل للنشر، ٢٠٠٤-٢٠١٣م، ص٥٢.

(١٤)راشويلتز، التاريخ السري للمغول، ص٥٦.

(١٥)ينظر: ستوف، فلاديمير، حياة جنكيز خان الادارية والسياسية والعسكرية، ترجمة: سعد بن محمد الغامدي، دار ابو حذيفة محمد للنشر، ١٩٨٣م، ص٧٨، ٨٠.

(١٦)ينظر: بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش، تركسان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعه: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م ، ص٤٥-٥٦ ؛ حلمي ، احمد كمال الدين ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص١٥٧.

(١٧)ينظر : ولاية التنغوت، مقال مكتوب في موقع
https://www.google.com/search?q=%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%BA%D9%88%D8%AA&oq=%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%BA%D9%88%D8%AA&gs_lcrp=EgZjaHJvbWUyBggAEEUYOTIJCAEQIRgKGKAB0gEJMTAyNjRqMGo0qAIIsAIB8QUvkXY4G4yyuQ&sourceid=chrome&ie=UTF-8.

(١٨)ينظر : تسف، ولاديمير، جنكيز خان(بامقدمة رنه كروسه)، ترجمة: شيرين بياني، دار اساطير للنشر، ايران-طهران، ١٣٦٣هـ، ص١١٣-١١٧، ١١٨-١٧٠.

(١٩)ينظر : بهادر، ابو الغازي(١٠٧٤هـ/١٦٦٣م)، شجرة الترك، لبنان،ص٨٧-١٣٣.

(٢٠)ينظر : سنة الخنزير ، مقال مكتوب في موقع
https://www.google.com/search?q=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81+%D8%B3%D9%86%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%86%D8%B2%D9%8A%D8%B1&oq=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81+%D8%B3%D9%86%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%86%D8%B2%D9%8A%D8%B1&gs_lcrp=EgZjaHJvbWUyBggAEEUYOTIHCAEQIRigATIHCAIQIRigATIHCAMQIRifBTIHCAQQIRifBTIHCAUQIRifBTIHCAYQIRifBTIHCAcQIRifBTIHCAgQIRifBTIHCAkQIRifBdIBCTE2MjEwajBqNKgCCLACAfEF8IPhc53j7hQ&sourceid=chrome&ie=UTF-8.

(٢١)ينظر : خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، تاريخ حبيب السير، دار الخيام للنشر، ايران- طهران ، ١٣٣٣هـ، ج٤، ٤٧.

(٢٢)ينظر: طقوش، محمد ســـهيل، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، دار النفائس للطباعة والنشـــر والتوزيع، لبنان–بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ١١٢، ١١٤؛ الطائي، ســـعاد هادي حســـن ارحيم، كيوك خان بن اوكتاي خان بن جنكيزخان، مقال مكتوب في موقـــــــــع https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/716580ea-a100-4804-b216-5029a2e1b630?t=%D9%83%D9%8A%D9%88%D9%83%20%D8%AE%D8%A7%D9%86%20%D8%A8%D9%86%20%D8%A7%D9%88%D9%83%D8%AA%D8%A7%D9%8A%20%D8%AE%D8%A7%D9%86%20%D8%A8%D9%86%20%D8%AC%D9%86%D9%83%D9%8A%D8%B2%D8%AE%D8%A7%D9%86

(٢٣)ينظر : الوائلي، عامر عبد زيد ، الدولة الإيلخانية وتحولات اللاهوت والسياسة، بحث منشور في جامعة الكوفة، كلية الآداب، ص٧.

(٢٤)ينظر: اليونيني , ابو الفتح موســـى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) , ذيل مراة الزمـان , دار الكتـاب الاســـلامي , القـاهرة , ط٢ , ١٤١٣هـ/١٩٩٢م , ج٣ , ص٧٩ , ٨١.

(٢٥) ينظر: العلامة الحلي ، حسن بن يوسف بن المطهر جمال الدين المشهور (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، أرشاد الأذهان، تحقيق: فارس الحسون , مطبعة مؤسسة النشر الأسلامي , قم , ط١ , ١٤١٠هـ/١٩٨٦م، ج١ , ص٤٢ ؛ العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, المجمع الثقافي , أبو ظبي , ط١ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٣ , ص٨٨ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى , دار احياء التراث ، بيروت , ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م , ج١ , ص١٥٠ , ج١٣ , ص٣٢٠ , ج٢١ , ص ١٦٦ – ٢٤٤ , ج٢٤ , ص٣٢٩ ؛ الامين ، محسن ، إنشاء مرصد ومكتبة مراغة ، مكتوب في https://ito.lib.eshia.ir/84089/1/42?utm_source=chatgpt.com ؛ الدخيلي ، ضياء ، مرصد مراغة ومكتبتها ، مجلة الرسالة ، العدد ٧٩٩.

(٢٦)ينظر: الجويني ، علاء الدين عطا ملك(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، تاريخ جهانگشـــاي، ترجمة: جون أندرو بويل، مطبعة جامعة هارفارد، كامبريدج، ١٩٥٨م، ج٢ ، ص٧١.

(٢٧)ينظر: خواند، مير، الروضة الصفوية في سيرة الملوك الصفوية، ترجمة: محمد قزويني، ايران–طهران، ص١٥، ٢٥.

(٢٨)الكيلاني، جمال الدين فالح ، تاريخ المغول في العراق وإيران، دار البصائر، العراق–بغداد، ٢٠١١م، ص١٢١.

(٢٩)الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن موفق الدولة(ت ٧١٨هـــ / ١٣١٨م)، جامع التواريخ، تحقيق: محمد روشن، ايران–طهران، مركز البحوث، ١٩٩٦م، ج٣، ص١١١.

(٣٠)اقبال ، عباس , تاريخ إيران بعد الإسلام، انتشارات فروغ، ايران–طهران، ١٩٧٤م، ص٢٠١.

(٣١)ينظر: الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحســني(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المســمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، لبنان–بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، ج٢، ص١٦٧.

(٣٢)أبو المعالي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ط١، ج٤، ص١٥.

(٣٣)ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: جمال الدين الكيلاني، مكتبة المثنى، العراق–بغداد، ٢٠١٠م، ج٢، ص٣٤٤.

(٣٤)المجلســـي، محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤســـســـة الوفاء، لبنان–بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ج٤٨، ص٢٣٨.

(٣٥)ينظر: عبد الحي الحنبلي، ابو الفلاح بن العماد(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، شـــذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة المقدســـي، ١٣٥٠هـ–١٩٣١م، ج٦، ص١١٣؛ ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الدين(٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصـر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر–القاهرة، ١٣٦٨هـ–١٩٤٨م، ج ٩، ص ٣٠٩؛ بياني ، شيرين ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، مراجعة وتقديم : نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، لبنان–بيروت، ٢٠١٣م ، ص٣٦٧ ، ٣٦٨.